(٢١) تتمة غزوة تبوك

١٦٨٦٥ـ مُحَمَّدٌ خاتَمُ لِلرُّسْلِ والنُّذُرِ ... واللهُ كَلَّفَهُ بالحَرْبِ لِلْكَفَرَةِ

١٦٨٦٦ـ قد ظَلَّ يَدْعُو لِدِينِ اللهِ بارِئِهِ ... في مَكَّةِ الطُّهْرِ ما قد زادَ عن عَشْرِ (١)

١٦٨٦٧ـ كُفّارُ مَكَّةَ ما ازْدادُوا سِوَى كُفْرٍ ... كُفّارُ مَكَّةَ ما ازْدادُوا سِوَى بَطَرِ

١٦٨٦٨ـ مَنْ أَسْلَمُوا لِمَلِيكِ العَرْشِ بارِئِهِمْ ... آذَوْهُمُ بِحَدِيدِ النّابِ والظُّفُرِ

١٦٨٦٩ـ قد أَرْغَمُوهُمْ عَلَى أَنْ يُهْجُرُوا بَلَدًا ... فِيهِ الأَمانُ لِطَيْرِ الجَوِّ والشَّجَرِ

١٦٨٧٠ـ ولَيْسَ يَأْمَنُ فِيهِ المُصْطَفَى المُضَرِيُّ ... والقَوْمُ قد وَحَّدُوا الرَّحْمَنَ ذا القُدَرِ

١٦٨٧١ـ واللهُ يَحْمِي رَسُولَ اللهِ لِلْبَشَرِ ... فَلَيْسَ يُؤْذِيهِ مَخْلُوقٌ مِنَ البَشَرِ

١٦٨٧٢ـ والصَّحْبُ يَأْمُرُهُمْ طَهَ فَتَى مُضَرٍ ... بِأَنْ يَسِيرُوا إِلَى أَرْضِ النِّيلِ والخُضَرِ (٢)

١٦٨٧٣ـ إِنَّ الحَبِيبَ لِبَيْتِ اللهِ ذِي السِّتْرِ ... لَقَدْ دَعاهُمْ إِلَى التَّعْجِيلِ بالسَّفَرِ

١٦٨٧٤ـ والكافِرُونَ تَمادَوْا في ضَلالِهِمُ ... وفي الأَذِيَّةِ والإِيصالِ لِلضَّرَرِ

---

(١) مكث صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة ثلاث عشرة سنة في مكة المكرمة يدعو إلى دين الإسلام. وعدد من أسلموا زهاء ثلاثمائة شخص.

(٢) المراد الهجرة لبلاد الحبشة. وتمت الهجرة مرتين اثنتين.

١٦٨٧٥- مُحَمَّدٌ ما اسْتَطاعَ النَّفْعَ لِلْبَشَرِ ، عَنْ تَقْبِيحِهِ وَعَنِ الأَصْحابِ وَالْغُرَرِ

١٦٨٧٦- جَمِيعُ ما كانَ خَيْرُ الْخَلْقِ يَفْعَلُهُ ، وَحْيٌ مِنَ اللهِ رَبِّ الْخَلْقِ وَالأَمْرِ

١٦٨٧٧- طَهَ لِيَأْمُرَ أَصْحابًا بِهِجْرَتِهِمْ ، إِلَى الْمَدِينَةِ أَرْضِ الطُّهْرِ وَالْعِطَرِ

١٦٨٧٨- كُفَّارُ مَكَّةَ سَاءُوا قِمَّةَ الْمَكْرِ ، بِقَتْلِ طَهَ خِتامِ الرُّسْلِ وَالنُّذُرِ

١٦٨٧٩- وَاللهُ يَأْمُرُهُ فَوْرًا بِهِجْرَتِهِ ، إِلَى الْمَدِينَةِ حَيْثُ الْوَعْدُ بِالنَّصْرِ

١٦٨٨٠- طَهَ يُنَفِّذُ ما قَدْ جاءَ مِنْ أَمْرٍ ، وَكانَ صاحِبَهُ فِيها أَبُو بَكْرِ

١٦٨٨١- وَاللهُ أَنْقَذَ طَهَ خاتِمَ النُّذُرِ ، مِنْ أَهْلِ كُفْرٍ وَتَمَّتْ رِحْلَةُ الْفَخْرِ

١٦٨٨٢- كُفَّارُ مَكَّةَ ما أَرْدَوْا سِوَى سَفَهٍ ، وَكانَ يَلْزَمُ سَلُّ الصَّارِمِ الذَّكَرِ

١٦٨٨٣- إِذْنٌ بِحَرْبٍ لِأَهْلِ الْكُفْرِ وَالْبَطَرِ ، قَدْ كانَ جاءَ الْهُدَى فِي الشَّهْرِ مِنْ صَفَرِ (١)

١٦٨٨٤- مِنْ قَوْلِهِ كانَ لِطَهَ سَلُّ صارِمِهِ ، وَذِي الْكَتائِبُ مِنْ سَهْلٍ وَمِنْ وَعَرِ

١٦٨٨٥- وَاللهُ قَدْ شاءَ نَصْرَ الْمُصْطَفَى الْمُضَرِيِّ ، عَلَى قُرَيْشٍ وَأَهْلِ الشَّرِّ وَالشَّرَرِ

---

(١) أُذِنَ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْقِتالِ لِاثْنَتَيْ عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَتْ مِنْ شَهْرِ صَفَرٍ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ مِنَ الْهِجْرَةِ . نُورُ الْيَقِينِ ص ١١٢

١٦٨٨٦- بالرَّغْمِ مِنْ قِلَّةٍ مِنَ الزَّادِ والنَّفَرِ ، ومِنَ العَتَادِ ومِنَ المَرْكُوبِ والظَّهْرِ

١٦٨٨٧- وَعْدٌ مِنَ اللهِ رَبِّ العَرْشِ بارِئِنا ، بِنَصْرِ طَهَ فَتَمَّ النَّصْرُ فِي بَدْرِ (١)

١٦٨٨٨- وتَمَّ نَصْرُ مَلِيكِ العَرْشِ بارِئِنا ، لِأَحْمَدَ المُصْطَفَى فِي الحَرْبِ لِلْبَطَرِ

١٦٨٨٩- وذِي الجَزِيرَةُ خَيْرُ الخَلْقِ وَحَّدَها ، فِي وَمْضَةِ البَرْقِ أَوْ فِي لَمْحَةِ البَصَرِ

١٦٨٩٠- وذِي قُرَيْشٌ هَداها اللهُ بارِئُها ، فَأَسْلَمَتْ لِمَلِيكٍ جِدُّهُ مُقْتَدِرِ

١٦٨٩١- زَعِيمَةُ العُرْبِ إِنْ كانَتْ عَلى الكُفْرِ ، زَعِيمَةُ العُرْبِ فِي تَوْحِيدِ ذِي القُدَرِ

١٦٨٩٢- جَزِيرَةُ العُرْبِ خَيْرُ الخَلْقِ وَحَّدَها ، تُوَحِّدُ اللهَ مِنْ بَحْرٍ إِلى بَحَرِ

١٦٨٩٣- وذِي هَوازِنُ قَدْ عادَتْ إِلَى السَّطْرِ ، وذِي ثَقِيفٌ سَتَلْوُها بِلا فَتَرِ

١٦٨٩٤- دَعا لِتَقْيِيضِ أَحْمَدُ المُضَرِيِّ ، وقَدْ هَداها مَلِيكٌ فاطِرُ الفِطَرِ

١٦٨٩٥- مُحَمَّدٌ مُرْسَلٌ لِلنَّاسِ كُلِّهِمُ ، جاءَتْ رِسالَتُهُ فِي مُحْكَمِ الذِّكْرِ (٢)

١٦٨٩٦- وذِي رَسائِلُ طَهَ خاتَمِ النُّذُرِ ، إِلَى المُلُوكِ أَتَتْ فِي أَوْضَحِ الصُّوَرِ

---

(١) تمّ النصر في غزوة بدر يوم الجُمُعَة السّابِعَ عشر من شهر رمضان المبارك من السّنة الثّانية من الهجرة.

(٢) عالميّة الدّعوة المحمّديّة في سور الأعراف الآية ١٥٨ والفرقان الآية ١ وسبأ الآية ٢٨

١٦٨٩٧- وَاللهُ كَلَّفَ طه خاتَمَ النُّذُرِ ، بِأَنْ يُقاتِلَ أَهْلَ الكُفْرِ بِالبُتُرِ(١)

١٦٨٩٨- رَسُولُ مَرْحَمَةٍ ذا خاتَمُ النُّذُرِ ، رَسُولُ مَلْحَمَةٍ ذا خاتَمُ النُّذُرِ

١٦٨٩٩- إِنَّ أَحْمَدَ المصطفى الأَنْباءُ قد قَرَأَتْ : هذا هِرَقْلُ يُرِيدُ الغَزْوَ بِالصُّفُرِ(٢)

١٦٩٠٠- وَلَيْسَ يَسْمَحُ طه المصطفى المُضَرِي ، لِخَصْمِهِ أَنْ يَشُنَّ الحَرْبَ فِي القُطُرِ

١٦٩٠١- مِنْ قَبْلِ تَفْكِيرِهِ فِي شَنِّ هَجْمَتِهِ ، طه لِيَجْعَلَهُ مِنْ جُمْلَةِ الخَبَرِ

١٦٩٠٢- طه لِيَسْأَلَ كُلَّ النَّاسِ أَنْ يَفِدُوا ، إِلَى المَدِينَةِ مِنْ بَدْوٍ وَمِنْ حَضَرِ

١٦٩٠٣- مُحَمَّدٌ قد أَبانَ اليَوْمَ وِجْهَتَهُ ، فَذِي تَبُوكُ مُرادُ المصطفى المُضَرِي

١٦٩٠٤- إِعْلانُ وِجْهَتِهِ ذا لَيْسَ عادَتَهُ ، مِنْ قَبْلُ وِجْهَتُهُ تَلْتَفُّ بِالسِّتَرِ

١٦٩٠٥- وقد يُسَمِّي مَكانًا غَيْرَ وِجْهَتِهِ ، فَإِنْ دَنا خَصْمُهُ يَنْقَضُّ كالصَّقْرِ

١٦٩٠٦- أَمَّا تَبُوكُ فَخَيْرُ الخَلْقِ أَعْلَنَها ، لِكَيْ يَكُونَ جَمِيعُ النَّاسِ فِي حَذَرِ

١٦٩٠٧- إِنَّ الطَّرِيقَ طَوِيلٌ وَهْوَ ذُو عُسُرٍ ، فَذِي تَبُوكُ نَأَتْ عَنْ إِخْوَةٍ أُخَرِ(٣)

---

(١) بالبُتُر : بالسيوف البتّارة القاطعة .

(٢) بالصُّفُر : بقومه الرّوم الّذين يميل لونهم إلى الصُّفْرَة .

(٣) نأت عن إخوة أخر . فهي غزوة بعيدة بالقياس إلى الغزوات الأخرى .

١٦٩٠٨ - وكان يَعْلَمُ طَةَ أَنَّ وِجْهَتَهُ ، إلى تَبُوكَ سَتَخْفَى عَنْ أُولِي الكُفْرِ (١)

١٦٩٠٩ - إذا تَسِيرُ الهُدَى وَقْتًا لِغَزْوَتِهِ ، فالكُلُّ يَمْضِي بِلا أَيْنٍ ولا فَتْرِ

١٦٩١٠ - ولَيْسَ يَبْقَى وراءَ المُصْطَفَى المُضَرِي ، إلا الَّذِينَ لَهُمْ واضِحُ العُذُرِ

١٦٩١١ - وفِي تَبُوكَ بِفَصْلِ الصَّيْفِ مَوْعِدُها ، والحَرُّ فِي التَّرْبِ حاكَى الجَمْرَ فِي سُعُرِ

١٦٩١٢ - وفِي المَدِينَةِ قَدْ طابَ النَّخِيلُ بِها ، وذاكَ مَعْناهُ أَنَّ الظِّلَّ ذُو أَثَرِ

١٦٩١٣ - طِيبُ النَّخِيلِ لَيَعْنِي الحَرَّ كانَ أَتَى ، أَقْصَى مَداهُ وذا فِي صالِحِ البُسْرِ (٢)

١٦٩١٤ - البُسْرُ يَبْدُو قَرِيبًا ناضِجَ الثَّمَرِ ، وبَعْدَهُ حِينٌ سَيَبْدُو حالِيَ الثَّمَرِ

١٦٩١٥ - والحَرُّ يَعْنِي ظِلالًا فِي المَدِينَةِ قَدْ ، شَقَّتْ لَها النَّاسَ مِنْ أُنْثَى ومِنْ ذَكَرِ

١٦٩١٦ - يا أَرْضَ طَيْبَةَ ذا البُرْكانُ كانَ أَتَى ، إلَيْكِ بِالخَيْرِ إثْرَ الشَّرِّ والشَّرَرِ

١٦٩١٧ - نارُ البَرِيَّةِ رَبُّ العَرْشِ أَشْعَلَها ، فِي أَرْضِ طَيْبَةَ فِي الماضِي مِنَ العُصُرِ

١٦٩١٨ - واللهُ مَوْلاكِ رَبُّ العَرْشِ أَطْفَأَها ، النَّارُ قَدْ نَفَذَتْ ما جاءَ مِنْ أَمَرِ

---

(١) صفات سببان لتبيين الوجهة. بُعْدُ المسافة. والاطمئنان بعدم وصول المعلومات عنه صلى الله عليه وسلم إلى الروم.

(٢) البُسْر: تمرُ النخل قبل أن يُرْطِب.

١٦٩١٩- يا أَرْضَ طَيْبَةَ يا أَرْضَ السَّوادِ أَتَى :: مِنَ الجِرارِ وَمِمّا راعَ مِنْ خُضَرِ

١٦٩٢٠- كُلٌّ دَلِيلٌ عَلى خِصْبٍ بِتُرْبَتِها :: وَذِي المِياهُ نَبَتْ فِي العَيْنِ وَالبِئْرِ

١٦٩٢١- إِنَّ الصُّخُورَ بِعُمْقِ الأَرْضِ يَصْهَرُها :: رَبُّ الأَنامِ مَلِيكاً جِدَّ مُقْتَدِرِ

١٦٩٢٢- وَذِي الصُّخُورُ بِظَهْرِ الأَرْضِ قَدْ ظَهَرَتْ :: تَجْرِي كَما قَدْ جَرَى ما ماضَ مِنْ زَمَنِ

١٦٩٢٣- وَذِي المَعادِنُ فِي الأَعْماقِ قَدْ رَسَبَتْ :: أَتَأْتِي إِلَى السَّطْحِ فِي تُرْبٍ وَفِي تِبَرِ

١٦٩٢٤- أَمّا التُّرابُ فَهَذِي تُرْبَةٌ عُرِفَتْ :: بِها المَدِينَةُ فِي حِلٍّ وَفِي سَفَرِ

١٦٩٢٥- فِي حِلِّها أَثْمَرَتْ تِلْكَ الحَدائِقُ قَدْ :: راقَتْ لِعَيْنِ الَّذِي قَدْ قالَ لِلشَّعِرِ

١٦٩٢٦- أَمّا إِذا سافَرَتْ فالعِطْرُ رافِقُها :: العِطْرُ يَظْهَرُ فِي وَرْدٍ وَفِي زَهَرِ

١٦٩٢٧- وَتِلْكَ تُرْبَتُها مِنْها لَقَدْ صُنِعَتْ :: خَيْرُ الجِرارِ بَدَتْ فِي العَصْرِ وَالمِصَرِ (١)

١٦٩٢٨- وَلَيْسَ تُخْطِئُ عَيْنُ المَرْءِ واحِدَةً :: مِنَ الجِرارِ أَتَتْ مِنْ هَيْئَةِ الطُّرَرِ

١٦٩٢٩- وَلَيْسَ تُخْطِئُ أَنْفٌ طِيبَ عِطْرِتِها :: وَكُلُّ ما فاحَ مِنْ فُلٍّ وَمِنْ عِطِرِ (٢)

---

(١) الجِرار، بكسر الجيم، جمع الجَرّة بفتح الجيم، إناءٌ مِنْ خَزَف.

(٢) العِطْرة، لَفْظٌ يُطلَق في المدينة المنوّرة على بعض العُطور.

١٦٩٣٠- العِطْرُ من طَيْبَةَ الغَرّاءِ كانَ سَتا ... على العُطُورِ بَدَتْ في السَّهْلِ والوَعَرِ

١٦٩٣١- تُزارُها بِعُطُرِها، من كُلِّ ناحِيَةٍ ... قد سِرْتَ يَأْتِيكَ مِنْهُ الشَّرْحُ بِالعَبَرِ

١٦٩٣٢- ذُو صًا لَتَسْأَلُ هَلْ ذا العِطْرُ فاحَ بِها ... مِنْ فَوْحِ عِطْرِ تِها أَمْ تُرْبَةِ النَّهَرِ

١٦٩٣٣- وأَنْتَ تَذْكُرُ أَنَّ المُصْطَفى المُطَرِي ... في أَرْضِ طَيْبَةَ يَبْدُو ساكِنَ القَبَرِ

١٦٩٣٤- جِسْمُ النَّبِيِّ على ذِي الأَرْضِ حَرَّمَهُ ... رَبُّ الأَنامِ فَما يُبْلِي مِنَ الأَثَرِ

١٦٩٣٥- يَكْفِيكَ لِطْهَ الَّذِي قد فاقَ مِنْ عِطَرٍ ... بِأَرْضِ طَيْبَةَ ذاتِ الماءِ والخُضَرِ

١٦٩٣٦- صَلِّ عَلَيْكَ مَلِيكُ العَرْشِ ما هَتَفَتْ ... حَمامَةٌ فَوْقَ غُصْنٍ ناعِمٍ خَضِرِ (١)

١٦٩٣٧- والنَّهْرُ جاءَ مِنَ الأَعْماقِ قد صَعِدَتْ ... بِدا بِزَرْعٍ وفِيما طالَ مِنْ شَجَرِ

١٦٩٣٨- وعَنِ العُيُونِ الَّتِي تَجْرِي مُتَرْثِرَةً ... مِن أَرْضِ طَيْبَةَ تُؤْتِي يانِعَ الثَّمَرِ (٢)

١٦٩٣٩- إِنَّ النَّبِيَّ كِرامٌ أَلْقَتْ ما بِداخِلِها ... أَلْقَتْ بِأَرْضٍ لَها ما فاقَ مِنْ دُرَرِ

١٦٩٤٠- أَلْقَتْ بِأَرْضٍ لَها ما فاقَ مِنْ عِبَرٍ ... هِيَ المَعادِنُ لَمْ تَثْرُثْ ولَمْ تَذَرِ

---

(١) غُصْنٌ خَضِرٌ: غُصْنٌ أَخْضَرُ.

(٢) عَيْنُ ماءٍ مُتَرْثِرَةٌ: تَجْرِي بِالماءِ لَيْلاً ونَهاراً. وفي المَثَلِ، خَيْرُ الماءِ عَيْنٌ ساهِرَةٌ (عَيْنُ الماءِ) لِعَيْنٍ نائِمَةٍ (لِماءِ العَيْنِ النّائِمِ لَيْلاً).

بلاد الروم جبل العين والبئر

١٦٩٤١- إنّ المعاديَ أغفلتْ تُربتُهُ نبتتْ بها الرّومُ يا جبلَ العينِ والبئرِ

١٦٩٤٢- لطيبةَ الخيرِ تمّتْ هجرةُ المُضَرِي وصحبِهِ الغُرِّ حيثُ الوعدُ بالنّصرِ

١٦٩٤٣- هُمُ الرّجالُ على ما عاهدوا صدقوا الوعدُ عندهمُ نوعٌ من النّذرِ

١٦٩٤٤- جزيرةُ العُربِ طهّرها وحدّدها في وَمضةِ البرقِ أو في لمحةِ البصرِ

١٦٩٤٥- رسالةُ المصطفى للنّاسِ كلّهمُ وذا الجهادُ ليعني أمّةَ الكفرِ (١)

١٦٩٤٦- وعالميّةُ دينِ الحقِّ حقّقها محمّدٌ بعبادٍ خارجَ القُطرِ

١٦٩٤٧- محمّدٌ قد دعا الأصحابَ كلّهمُ يكنْ يجيبُوا ومَن في مكّةِ الطُّهرِ (٢)

١٦٩٤٨- وربُّنا قد دعا في مُحكمِ الذّكرِ مَن أسلموا كي يروا في عسكرِ المُضَرِي

١٦٩٤٩- والله يغضبُ من قومٍ أتى لهمُ نداءُ طهَ فغابُوا جانبَ القُبُرِ

١٦٩٥٠- إن لم يجيبُوا نداءَ الحقِّ عذّبهمْ وليس يبقى لهمْ في الأرضِ من أثرِ

١٦٩٥١- يستبدلِ اللهُ قوماً غيرَهمْ بهمُ ولا يضرُّ لهُ شيءٌ من الضّررِ (٣)

---

(١) الذهاب إلى الروم فتبوك من معاني عالميّة الدعوة الإسلاميّة.

(٢) أي ودعا محمّد أهل مكّة.

(٣) انظر سورة التوبة الآيات ٣٨-٤١

١٦٩٥٢- المؤمنون لقد لبّوا نداءهم ، كانوا أتقى من بلدي البرّ والبحر

١٦٩٥٣- أهل النفاق أبانوا جانب البُرِ ، قد كان في السمع وقرٌ زاد عن وقر

١٦٩٥٤- وإنّ من آمنوا معذورٌ تخلّفهم ، عن الجهاد ارتكاب أعظم الوزر

١٦٩٥٥- من ثبّطوا عن جهادٍ كان ثبطهم ، يظاقرهم ذاك لم يترك ولم يذر

١٦٩٥٦- من آمنوا كان بُعدُ القصد ثبطهم ، هذا إلى طيب ظل النخل والثمر (١)

١٦٩٥٧- من جاهدوا في سبيل الله بأيهم ، قد كان حظهم ما فاق من أجر

١٦٩٥٨- بُعدُ المسافة لم يفتّ عزائمهم ، حرارة الجو لم تبعدهم عن الجمر

١٦٩٥٩- جمال طيبة في ظل من الشجر ، وقت الظهيرة لم يسحب من الأزر (٢)

١٦٩٦٠- من جاهدوا في سبيل الله قد بذلوا ، نفوسهم لسليك جدّ مقتدر

١٦٩٦١- بإيمانهم كان قوّى من عزائمهم ، وصاحبوا الآن في جيش على سفر

١٦٩٦٢- وليس يمنعهم من صحبة المُضَرِي ، ما كان في طيبة الغرّاء من سمر

(١) المراد من تخلّفوا عن الجهاد وتاب الله تعالى عليهم.

(٢) جمال المدينة المنوّرة ضيّقاً لم يجذبهم من ثيابهم ليتخلّفوا عن الجهاد.

١٩٦٣- عَظِيمٌ إِيمَانُهُمْ قَدْ كَانَ بَاعِثَهُمْ ... لِبَذْلِ أَرْوَاحِهِمْ لِلَّهِ فِي بِشْرِ

١٩٦٤- إِغْرَاءُ طَيْبَةَ فِي صَيْفٍ لِيُقْعِدَهُمْ ... عَنْ بَذْلِ أَرْوَاحِهِمْ مَا كَانَ ذَا أَثَرِ

١٩٦٥- ذِي طَيْبَةُ الطِّيبِ وَالْخَيْرَاتِ وَالْعِطَرِ ... ذِي طَيْبَةُ الْوَرْدِ وَالرَّيْحَانِ وَالزَّهَرِ

١٩٦٦- كُلٌّ لِيُكْبِرَ مَنْ فِي الصَّيْفِ قَدْ ذَهَبُوا ... إِلَى الْجِهَادِ بِبِيضِ الْهِنْدِ وَالسُّمُرِ

١٩٦٧- وَصَيْفُ طَيْبَةَ مَنْ قَدْ عَاشَهُ زَمَنًا ... فَيَسْرُدُهُ دَائِمًا مِنْهُ عَلَى ذُكُرِ (١)

١٩٦٨- مَنْ ذَا الَّذِي قَدْ رَأَى بَدْرَ السَّمَاءِ بَدَا ... وَلَيْسَ يَذْكُرُ بَدْرَ النِّصْفِ مِنْ شَهْرِ

١٩٦٩- فَكَيْفَ بِالْمَرْءِ حَظُّ السَّيْلِ أَسْعَدَهُ ... لَمَّا يَهُبُّ نَسِيمُ الرَّوْضِ فِي السَّحَرِ

١٩٧٠- وَكَيْفَ إِنْ كَانَ وَقْتًا فِي قُبَاءَ بَدَا ... وَادِي الْجَمَالِ قُبَاءُ الْمَاءِ وَالْخُضَرِ (٢)

١٩٧١- أَطَيْبَةَ الْحُسْنِ أَنْتِ الْأَرْضُ أَكْرَمُهَا ... رَبُّ الْأَنَامِ بِحُسْنٍ غَيْرِ مُنْحَصِرِ

١٩٧٢- إِنَّ بِذِكْرِ جَمَالٍ قَدْ خُصِصْتِ بِهِ ... فَمَهْدِي أُشِيدُ بِأَهْلِ الصَّارِمِ الذَّكَرِ

١٩٧٣- مَنْ جَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بَارِئِهِمْ ... وَقَاوَمُوا أَرْضَ كُلِّ الزَّهْرِ وَالْعِطَرِ

(١) ذُكُر: ذِكر وتذكّر.

(٢) وادي قُباء أخصب أودية المدينة المنوّرة.

١٦٩٧٤- ذِي أَرْضٌ طَيِّبَةٌ فِيهَا تُرْبَةٌ كَرُمَتْ ، أَأَنْتِ تُرْبَتُهَا أَمْ خَالِقُ التُّرَبِ

١٦٩٧٥- ذِي تُرْبَةٌ دَائِمًا قَامَتْ بِرِحْلَتِهَا ، وَلَيْسَ تُلْقَى بِأَرْضٍ مِنْ عَمَانَ لِلسَّفَرِ

١٦٩٧٦- مِنْ أَجْلِ خِفَّتِهَا طَارَ النَّسِيمُ بِهَا ، فَكَيْفَ بِالرِّيحِ لَمْ تَتْرُكْ وَلَمْ تَذَرِ

١٦٩٧٧- هِيَ الْغَرِيبَةُ رَوْضًا فِي تَنَقُّلِهَا ، وَالْخِصْبُ رَافِقُهَا فِي الْوِرْدِ وَالصَّدَرِ

١٦٩٧٨- إِذَا أَتَيْتَ قُبَاءَ الْمَاءِ وَالْخُضَرِ ، فَأَنْتَ فِي رَوْضَةٍ يَنْزِعُ وَالشَّجَرِ (١)

١٦٩٧٩- النَّخْلُ فِيهَا بَدَا يَعْلُو عَلَى الشَّجَرِ ، وَالْكَرْمُ غَطَّى الَّذِي فِي الْأَرْضِ مِنْ ثَمَرِ (٢)

١٦٩٨٠- فَإِنْ وَجَدْتَ بِسَاطًا مَسْرَحَ النَّظَرِ ، فَخُضْرَةُ لِبِسَاطٍ مُتْعَةُ النَّظَرِ

٢٢/٢/١٤٤١هـ

١٦٩٨١- وَذَا الْبِسَاطُ بِهِ الْأَلْوَانُ قَدْ فُتِنَتْ ، وَأَبْيَضُ الزَّهْرِ مَوْرُودًا مَعَ الصُّفْرِ

١٦٩٨٢- وَصَلْ شَمَمْتَ مَعَ الرَّيْحَانِ طَاغِيَةً ، وَالْوَرْدُ تَلْقَاهُ فَاقَ الْوَرْدَ فِي الْقُطُرِ (٣)

١٦٩٨٣- وَذَاكَ نَعْنَاعُهَا نَوْعٌ مِنَ السِّحْرِ ، يَلْتَفُّ مِنْهُ أَتَى لِلذِّهْنِ وَالصَّدْرِ

١٦٩٨٤- نَعْنَاعُ طَيْبَةَ شَدَّ النَّاسَ كُلَّهُمُ ، مِنَ الْأُنُوفِ لَدَى بَدْوٍ وَلَدَى حَضَرِ

---

(١) وادي قباء لأن أحد أحياء المدينة المنورة.

(٢) الثمر على الأرض كالبطيخ والشمام والبقطين.

(٣) الطاغية: نور كل نبت ذي رائحة طيبة.

١٦٩٨٥- نَعْنَاعُهَا طِيبُهَا فِي الأَنْفِ وَالصَّدْرِ ∴ نَعْنَاعُهَا طِيبُهَا فِي الشِّعْرِ وَالنَّثْرِ

١٦٩٨٦- وَادِي قُبَاءَ بِهِ الإِنْسَانُ قَدْ جُذِبَتْ ∴ جَمِيعُ أَعْضَائِهِ لِلْحُسْنِ فِي يُسْرِ

١٦٩٨٧- أَلَيْسَ خَيْرُ عِبَادِ اللهِ كُلِّهِمُ ∴ بَنَى بِقُبَاءٍ مَسْجِدَ الطُّهْرِ (١)

١٦٩٨٨- ذَا مَسْجِدٌ قَدْ بَنَاهُ مُصْطَفَى مُضَرٍ ∴ قَبْلَ الْمَسَاجِدِ يَبْنِيهَا فَتَى مُضَرٍ

١٦٩٨٩- ذَا مَسْجِدٌ قَدْ بَنَى الْمُخْتَارُ وَقْتَ أَتَى ∴ إِلَى قُبَاءَ وَتَمَّتْ هِجْرَةُ الطُّهْرِ

١٦٩٩٠- أَسَاسُهُ قَدْ بَنَاهُ مُصْطَفَى مُضَرٍ ∴ وَفِي الأَسَاسِ رَمَى الْمُخْتَارُ بِالْحَجَرِ

٢٢/٢/١٤٤١هـ

١٦٩٩١- وَفِي قُبَاءَ رَسُولُ اللهِ أَمَّهُمُ ∴ قَدْ كَانَ أَمَّهُمُ مِنْ مَطْلَعِ الْفَجْرِ

١٦٩٩٢- طه يُرَتِّلُ فِيهِ مُحْكَمَ الذِّكْرِ ∴ وَمَا تَيَسَّرَ مِنْ آيٍ وَمِنْ سُوَرِ

١٦٩٩٣- ذَا مَسْجِدٌ فِيهِ أَلْقَى مُصْطَفَى مُضَرٍ ∴ مَا كَانَ خُصَّ بِهِ مِنْ فَائِقِ الدُّرَرِ

١٦٩٩٤- ذَا مَسْجِدٌ فِيهِ أَمَّ النَّاسَ فِي الْفَجْرِ ∴ مُحَمَّدٌ خَيْرُ مَرْسُولٍ إِلَى الْبَشَرِ

١٦٩٩٥- جَوَامِعُ الْقَوْلِ طه فِيهِ يَنْثُرُهَا ∴ جَوَامِعُ الْقَوْلِ مِنْ آيَاتِهِ الْكُبَرِ (٢)

---

(١) مسجد قباء أوّل مسجد بُنِيَ في الإسلام.

(٢) جوامع القول: جوامع الكلم. والمراد: الكلام القليل لألفاظه الكثير المعاني. وجوامع الكلم ممّا خصّ به محمّدٌ صلّى الله عليه وسلّم.

١٦٩٩٦- العِطْرُ فاحَ مِنَ الآياتِ والسُّوَرِ ... غَطَّى على العِطْرِ في بَرٍّ وفي بَحَرِ

١٦٩٩٧- والعِطْرُ مِنْ طَيْبَةِ الفَيْحاءِ فاحَ وَمِنْ ... قُباءَ يَغْلِبُهُ عِطْرُ الفَتَى المُضَرِي (١)

١٦٩٩٨- وفي قُباءَ وَوادي الطُّهْرِ والعِطَرِ ... نَزَلْتَ مِنْ رَوْضَةِ الرَّيْحانِ والزَّهَرِ

١٦٩٩٩- الماءُ أَلْقاهُ مِنْ تِلْكَ العُيُونِ جَرَتْ ... وفي الجَداوِلِ والأَعْماقِ مِنْ بِئَرِ

١٧٠٠٠- وأَنْتَ تَشْرَبُ ذاكَ الماءَ تَسْأَلُ هَلْ ... هذا هُوَ الماءُ يَحْوِي أَطْيَبَ النَّهَرِ

١٧٠٠١- وفي العَقِيقِ لَتَلْقَى حُلْوَةَ البِئَرِ ... ذي بِئْرُ عُرْوَةَ بُعْثَ الرُّشْدِ بِالحَجَرِ (٢)

١٧٠٠٢- وماؤُها كانَ أَحْلَى الماءِ أَجْمَعِهِ ... إِنْ كُنْتَ في سَهْلٍ أَوْ كُنْتَ في وَعِرِ

١٧٠٠٣- وماؤُها كانَ يُهْدَى دائِماً أَبَداً ... إِلَى الخَلِيفَةِ في بَغْدادَ والقَصَرِ

١٧٠٠٤- ذي طَيْبَةُ الحُسْنِ قَدْ هامَ الفُؤادُ بِها ... فَكَيْفَ قَلْبُ الَّذي قَدْ هامَ بِالبَشَرِ

١٧٠٠٥- وأَنْتَ أَنْتَ الَّذي ذا الحُسْنُ يَفْتِنُهُ ... وذا النَّسِيمُ الَّذي قَدْ هَبَّ في السَّحَرِ

١٧٠٠٦- وأَحْمَدُ المُصْطَفى قَدْ أَمَّ صُحْبَتَهُ ... في مَسْجِدِ الطُّهْرِ مُذْ قَدْ صِيحَ بِالفَجْرِ

---

(١) الفَتى المُضَرِي: محمد صلى الله عليه وسلم.

(٢) هو عروة بن الزبير بن العوام وبئره بطرف حرة الوبرة الغربي بالنسبة لمدينة المنورة. آثار المدينة المنورة ص ١٨٧

١٧٠٠٧- جمالُ فجرٍ يفوقُ الكونَ أجمعَهُ .. في طيبةِ الحسنِ والإحسانِ والطُّهرِ

١٧٠٠٨- ويعرفُ الحسنَ مَنْ قد سارَ في الفجرِ .. وذاكَ قبلَ رماحِ البيضِ والسُّمرِ(١)

١٧٠٠٩- ولستَ تلقى لهذا الحسنِ من شبهٍ .. في الأرضِ إذ بزغتْ في حُلّةٍ وقِصَرِ

١٧٠١٠- ذا فضلُ ربِّكَ ربِّ الشمسِ والقمرِ .. ذا فضلُ ربِّكَ ربِّ الخلقِ والأمرِ

١٧٠١١- والفجرُ غطّرهُ طهَ فتى مُضرٍ .. لما يُرتّلُ من آياتٍ والسُّوَرِ

١٧٠١٢- وفي ملائكةٌ تأتيكَ في الفجرِ .. وفي ملائكةٌ تأتيكَ في العصرِ(٢)

١٧٠١٣- كلٌّ ليشهدُ جُندَ اللهِ قد سجدوا .. لله في الفجرِ والآصالِ والبكرِ

١٧٠١٤- والجُندُ صلّوا مع المختارِ في الفجرِ .. واستمتعوا بسماعِ الآيِ من ذِكرِ

١٧٠١٥- الجُندُ إنهمُ ذا الوقتَ في سفرٍ .. أمّوا تبوكَ وأرضَ الرومِ والصُّفرِ(٣)

١٧٠١٦- باعوا نفوسَهمُ لله بارئِهمْ .. بجنّةِ الخُلدِ والأنهارِ والسُّرُرِ

١٧٠١٧- جمالُ طيبةَ لم يشهدْهمُ أبدًا .. إلى الورا وفاضَ الحسنُ في الظُّهرِ

---

(١) قبل طلوع الشمس تظهر رماحها، وبعضها بيض وبعضها سُمر.

(٢) تشهد الملائكة المصلّين في الفجر والعصر وتتناوب الملائكة العمل.

(٣) أمّوا: قصدوا.

١٧٠١٨ - حَرَسُ المَدِينَةِ أَعْلاهُ لِفِي الظُّهْرِ .. وَأَصْلُها جَعَلُوا ذا الوَقْتَ كالسَّحَرِ

١٧٠١٩ - صَيْفِ المَدِينَةُ أَرْضَ النَّخْلِ والشَّجَرِ .. صَيْفِ المَدِينَةُ أَرْضَ الماءِ والخُضَرِ

١٧٠٢٠ - صَيْفِ حَرارَتُها فِي الصَّيْفِ قَدْ بَلَغَتْ .. أَوْجًا بَعِيدًا وَذِي الحَرّاتُ كالجَمَرِ

١٧٠٢١ - وَذِي المَدِينَةُ فِيها تُرْبَةٌ كَرُمَتْ .. تُعْطِيكَ ما شِئْتَ مِنْ زَرْعٍ وَمِنْ ثَمَرِ

١٧٠٢٢ - النَّخْلُ كانَ عَلا مِنْ جُمْلَةِ الشَّجَرِ .. وَزَرْعُها بَيْنَ ذِي طُولٍ وَذِي قِصَرِ

١٧٠٢٣ - وَكَرْمُها لاخَ مَعْمُولًا عَلى خَشَبٍ .. وَتِبْتَ أَوْراقُهُ فِي هَيْئَةِ السُّتُرِ (١)

١٧٠٢٤ - أَشْكالُ كَرْمٍ بَدَتْ أَنْفاقُ مَزْرَعَةٍ .. طَوِيلَةً تَنْثَنِي مِنْ شِدَّةِ الحَفَرِ (٢)

١٧٠٢٥ - أَوْراقُ كَرْمٍ بَدَتْ سَقْطًا وَكانَ حَمَى .. مِنْ نارِ شَمْسٍ وَقَدْ آلَتْ إِلى الهَجَرِ (٣)

١٧٠٢٦ - وَرُبَّما سَمَحَتْ لِلشَّمْسِ إِذْ مَنَحَتْ .. بَعْضَ الدَّنانِيرِ قَدْ كانَتْ مِنَ الصُّفُرِ

١٧٠٢٧ - أَمّا السَّمُومُ الَّذِي كالنّارِ كانَ أَثَرٌ .. فالماءُ يَسْتَلُّ مِنْهُ فادِحَ الضَّرَرِ

١٧٠٢٨ - عادَ السَّمُومُ نَسِيمَ اللَّيْلِ والسَّحَرِ .. وَالحَرُّ قَدْ عادَ بَرْدًا طَيِّبَ الأَثَرِ

---

(١) الكَرْم : العِنَب . الواحدة كَرْمة .

(٢) عَرِيش العِنَب إذا طال سُرِح كالنَّفَق ، وربّما انحنى وتَثَنَّى .

(٣) حرارة الشمس في الظهيرة تؤدّي إلى ضجر بعض الناس بعضًا .

٧٠٢٩ - وذا النَّسيمُ الَّذي لِلْمَرْءِ كانَ أَتَى ... بِهِ رَذاذٌ أَتَى في رِحْلَةِ السَّفَرِ (١)

٧٠٣٠ - وذا الرَّذاذُ يَكُونُ الغُصْنُ مِنْ شَجَرٍ ... قد بانَ يَحْمِلُهُ أَوْبًا مِنَ الثَّمَرِ

٧٠٣١ - الرَّشُّ قد صارَ بَرْدًا نافِعَ البَشَرِ ... مَنْ صارَ فِيهِ بِدا يَرْتاحُ لِلْعَصْرِ (٢)

٧٠٣٢ - وعَنْ جَمالٍ تَحَدَّثْ دُونَما حَرَجٍ ... وعَنْ سُرُورٍ لِنَفْسِ المَرْءِ والصَّدْرِ

٧٠٣٣ - كُلُّ النَّعِيمِ الَّذي في طَيْبَةِ العِطَرِ ... ما كانَ ذا أَثَرٍ في أُمَّةِ البَشَرِ

٧٠٣٤ - مَنْ هاجَرُوا في سَبِيلِ اللهِ بارِئِهِمْ ... مَنْ كانَ وَعْدُهُمُ بِالنَّصْرِ كالنُّذُرِ

٧٠٣٥ - هُما عِمادُ لِجَيْشٍ قادَهُ المُضَرِيّ ... الجَيْشُ يَظْهَرُ هذا الوَقْتَ في القَفْرِ

٧٠٣٦ - الوَقْتُ قد كانَ حَقًّا ساعَةَ العُسُرِ ... الوَقْتُ كانَ نَأَى حَقًّا عَنِ اليُسُرِ

٧٠٣٧ - الوَقْتُ فِيهِ رَسُولُ اللهِ كانَ مَضَى ... وفِيهِ عادَ بِحَقٍّ قِمَّةُ العُسُرِ

٧٠٣٨ - أَما عَلِمْتَ بِأَنَّ المُصْطَفى المُضَرِيّ ... يُعْطِي رَفِيقَيْ بَعِيرٍ حَبَّةَ التَّمْرِ (٣)

٧٠٣٩ - وبِالتَّناوُبِ كُلٌّ نالَ حِصَّتَهُ ... مِنَ النَّواةِ الَّتي يَمْتَصُّ في حَذَرِ

---

(١) في رحلة السَّفَر : في المسافة الَّتي قطعها النَّسيم.

(٢) لعصر : لوقت العصر.

(٣) يتقاسم الشَّخصان على البعير حبَّة التَّمر كلّ صباح.

١٧٠٤٠ - يَظَلُّ يَمْتَصُّها مِنْ مَطْلَعِ الفَجْرِ ... حَتَّى تَذُوبَ بِلا شَيْءٍ مِنَ الأَثَرِ

١٧٠٤١ - كُلٌّ حَرِيصٌ عَلَى مَرْضاةِ بارِئِهِ ... كُلٌّ حَرِيصٌ على ما زادَ مِنْ أَجُرِ

١٧٠٤٢ - مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ كُلِّهِمُ ... مَنْ قادَ في القَفْرِ جُنْدَ الحَقِّ مِنْ صُبُرِ (١)

١٧٠٤٣ - إِذا دَعا لِجِهادِ الكافِرِ البَطِرِ ... فَواجِبٌ كُلَّ أَنْ يَنْصاعَ لِلْأَمَرِ

١٧٠٤٤ - وَلَيْسَ يُصْغَى لِشَخْصٍ واجِدٍ أَبَداً ... لَمْ يَأْتِ لَمْ يَبْدِ مِنْهُ صادِقُ العُذُرِ

١٧٠٤٥ - وَلَيْسَ يَخْفَى عَلَى الرَّحْمنِ بارِئِنا ... شَيْءٌ وَلَوْ كانَ دانِي باطِنِ الصَّخَرِ

١٧٠٤٦ - وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْ لَطَّةِ فَتَى مُضَرٍ ... فَاللهُ عَنْهُ غَنِيٌّ وَهْوَ ذُو فَقْرِ

١٧٠٤٧ - وَمَنْ تَخَلَّفَ سَنَّتْهُ مَدِينَتُهُ ... وَكانَ مِنْ سَفَرٍ في غايَةِ الدَّعْرِ (٢)

١٧٠٤٨ - هُوَ المُنافِقُ أَبْدَى واضِحَ العُذُرِ ... وَلَيْسَ يَخْفَى عَلَى الرَّحْمنِ مِنْ عُذُرِ

١٧٠٤٩ - وَفي بَراءَةَ هَذي سُورَةٌ فَضَحَتْ ... أَصْلَ النِّفاقِ وَما أَخْفَوْهُ مِنْ غَدْرِ (٣)

١٧٠٥٠ - جَمِيعُ مَنْ نافَقُوا في سُورَةٍ كَشَفَتْ ... سَوْءاتِهِمْ فَغَدَوْا مِنْ دُونِها سُتُرُ

---

(١) صُبُر، بضمّتين، جمع صبور، الشّديد الصّبْر.

(٢) هناك سببان للتّخلّف، طيب ظلال المدينة المنوّرة وبُعْد السّفر.

(٣) سورة براءة أو التّوبة هي الفاضحة للمنافقين. تفسير الطّبري ١٠/١١٨ وتفسير ابن كثير ٤/١١١

١٧٠٥١- مَنْ نَافَقُوا لَيْسَ تُبْقِي مِنْهُمُ أَحَدًا ، مِنْ غَيْرِ فَضْحٍ فَأَضْحَى غَيْرَ مُسْتَتِرِ

١٧٠٥٢- وَفَضْحُ مَنْ نَافَقُوا مَقْرُونَةٌ تَتِمَّهُ ، بِذِكْرِ أَسْمَائِهِمْ لِلْمُصْطَفَى الْمُضَرِي

١٧٠٥٣- وَذَا حُذَيْفَةُ حِبُّ الْمُصْطَفَى الْمُضَرِي ، طَهَ لَيُعْطِيهِ ذِي الْأَسْمَاءَ فِي سِيَرِ (١)

١٧٠٥٤- وَلَيْسَ يَعْرِفُ أَسْمَاءً لَهُمْ أَبَدًا ، سِوَى حُذَيْفَةَ حَتَّى صَارَ لِلْقَبَرِ

١٧٠٥٥- وَذَاكَ فَارُوقُنَا قَدْ شَاءَ يَعْرِفُهُمْ ، فَارُوقُنَا ذَا عَظِيمِ الرَّأْيِ وَالْفِكَرِ (٢)

١٧٠٥٦- قَدْ رَاقَبَ النَّاسَ مَنْ مَاتُوا وَحِيءَ بِهِمْ ، لِمَسْجِدِ الْمُصْطَفَى طَهَ فَتَى مُضَرِ

١٧٠٥٧- ابْنُ الْيَمَانِ إِذَا صَلَّى عَلَيْهِ فَذَا ، تَعْيِينُ الدَّلِيلِ عَلَى ذَا الشَّخْصِ ذِي الْبَطَرِ (٣)

١٧٠٥٨- فَإِنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ ذَا الدَّلِيلُ عَلَى ، تَعْيِينِ النِّفَاقِ وَمَا قَدْ جَاءَ مِنْ وِزْرِ

١٧٠٥٩- هَذَا صُوَى الدَّرْبِ بَيْنَ الْفَارُوقِ سَارَ بِهِ ، يَعْلَمُ أَهْلَ نِفَاقٍ لَيْلَةَ الْغُمَرِ

١٧٠٦٠- ظَلُّوا عَلَى حَالِهِمْ دُونَ اسْتِفَادَتِهِمْ ، مِنَ الرَّسُولِ أَوِ الْآيَاتِ وَالسُّوَرِ

١٧٠٦١- إِنَّ الْمُنَافِقَ ذُو وَجْهَيْنِ فِي السَّفَرِ ، حَتَّى الْوُصُولِ إِلَى الْأَعْمَاقِ مِنْ سَقَرِ

٢٣/٢/١٤٤١هـ

---

(١) هو حذيفة بن اليمان أمين السر في أسماء المنافقين.

(٢) الفاروق: عمر بن الخطاب.

(٣) صلاة حذيفة على الميت دليل على عدم نفاقه. وعدم الصلاة دليل على نفاقه.

١٧٠٦٢ - وفي براءة قد أُبدت قبائحهم ... وفي براءة لم تترك ولم تذر

١٧٠٦٣ - حقيقة الأمر أن الوقت ذو عسر ... في غزوة العصر بل في غزوة الدهر

١٧٠٦٤ - هذي تبوك التي لاحت صعوبتها ... في حالة الحل أو في حالة السفر

١٧٠٦٥ - إن الجهاد بحال بات ينقصها ... قبل الجهاد ببيض الهند والسمر

١٧٠٦٦ - ضخامة الجيش لم تعرف لها شبها ... بزيدة الحرب فيما طال من عمر

١٧٠٦٧ - محمد بطل الأبطال كلهم ... نبي ملحمة في ساعة الخطر

١٧٠٦٨ - أراد قيصر غزو المصطفى المضري ... في طيبة الطهر والخيرات والعطر (١)

١٧٠٦٩ - إذا قيصر الروم قاد الجند قد كثروا ... من قومه الروم أهل الكفر والبطر

١٧٠٧٠ - وليس يرضى رسول الله من مضر ... غزو العقولة في البر والبحر

١٧٠٧١ - قبل اليراقة من حمق ومن سكر ... لطة يجعله من جملة الخبر

١٧٠٧٢ - وصاحب الفارس الضرغام كان مضى ... إلى تبوك أمام العسكر المجر (٢)

---

(١) إن الذي يحكم الروم يلقب بالقيصر، وإن من يحكم الشام باسمه يدعى هرقل.

(٢) عسكر مجر: عسكر ضخم.

١٧٠٧٣ ـ وَهَلْ عَلِمَتْ مَتْنَ طَةَ فَتْحَ مُضَرٍ ∴ مَعَنِّي لِتَأْدِيبِ أَهْلِ الْبَغْيِ وَالْكُفْرِ

١٧٠٧٤ ـ مِنْ بَعْدِ عَامَيْنِ مِنْ نَصْرٍ هِرَقْلُ جَنَى ∴ مِنْ أَهْلِ فَارِسَ هَذَا جَاءَ فِي الذِّكْرِ (١)

١٧٠٧٥ ـ فِي سُورَةِ الرُّومِ ذِكْرُ الْحَرْبِ بَيْنَهُمَا ∴ كَانَتْ سِجَالًا وَكُلٌّ نَالَ بِالنَّصْرِ

١٧٠٧٦ ـ نَصْرٌ لِفَارِسَ هَذِي سُورَةٌ ذَكَرَتْ ∴ وَالرُّومُ كَانُوا اسْتَعَدُّوا بَعْدُ بِالْبُتُرِ

١٧٠٧٧ ـ وَبَعْدَ تِسْعٍ يَنَالُ الرُّومُ بِالظَّفَرِ ∴ وَذَا هِرَقْلُ الَّذِي قَدْ نَالَ بِالظَّفَرِ (٢)

١٧٠٧٨ ـ كَانَ اسْتَرَدَّ بِلَادًا قَبْلُ قَدْ أَخَذُوا ∴ كَمَا اسْتَرَدَّ صَلِيبًا غَايَةَ الْخَطَرِ

١٧٠٧٩ ـ مِنْ حِمْصَ يَمْشِي لِشُكْرِ اللهِ بَارِئِهِ ∴ إِلْيَاءَ بِلَا أَيْنٍ وَلَا فَتْرِ

١٧٠٨٠ ـ نَصْرٌ لِرُومٍ لَنَصْرٌ جِدُّ مُعْتَبَرٍ ∴ لِذِي الرَّسُولِ وَأَصْحَابٍ لَهُ غُرَرِ

١٧٠٨١ ـ الرُّومُ أَهْلُ كِتَابٍ قَبْلَ كَانَ أَتَى ∴ عِيسَى ابْنَ بِنْتِ الطُّهْرِ وَالْعِطْرِ

١٧٠٨٢ ـ وَالْمُؤْمِنُونَ هُمُ اتِّبَاعُ لِذِي الذِّكْرِ ∴ الذِّكْرُ كَانَ أَتَى فَتْحَ فَتَى مُضَرٍ

١٧٠٨٣ ـ الْوَحْيُ رَابِطَةٌ قَوَّتْهُ عَاطِفَةٌ ∴ دِينِيَّةٌ كُلَّهُمْ عُبَّادُ مُقْتَدِرِ

---

(١) سورة الروم الآيات ١-٧

(٢) أي بعد تسع سنوات من الهزيمة تم نصر الروم وذلك سنة سبع هرقلية بقيادة هرقل الذي استرد البلاد والصليب. انظر السيرة النبوية لأبي الحسن الندوي ص ٣٠٥

١٧٠٨٤ - نَصْرٌ لِرُومٍ لِنَصْرُ الوَحْيِ مِنْ مَلِكٍ .. عَلى الَّذِينَ عَنَوْا لِلنَّارِ مِنْ شَجَرِ (١)

١٧٠٨٥ - هُمْ يَسْجُدُونَ لِنَارِ النَّفْطِ وَالشَّجَرِ .. هُمُ المَجُوسُ وَأَهْلُ النَّارِ فِي سُعُرِ (٢)

١٧٠٨٦ - لِلَّهِ الأَمْرُ رَبِّ العَرْشِ بَارِئِنَا .. الأَمْرُ لِلَّهِ رَبِّ الخَلْقِ وَالأَمْرِ

١٧٠٨٧ - مَنْ يَوْمِ نَصْرٍ لِرُومٍ فَرْحَةٌ غَمَرَتْ .. مُحَمَّدًا وَصِحَابَ المُصْطَفَى المُضَرِي

١٧٠٨٨ - ذِي فَرْحَةٌ وَرَدَتْ مِنْ مُحْكَمِ الذِّكْرِ .. مِنْ سُورَةِ الرُّومِ هَذِي قِصَّةُ البَشَرِ (٣)

١٧٠٨٩ - هَذَا هُوَ الوَحْيُ جَاءَ المُصْطَفَى المُضَرِي .. وَفِيهِ إِيمَاءَةٌ بِالنَّصْرِ فِي بَدْرِ

١٧٠٩٠ - وَفِيهِ إِيمَاءَةٌ بِالنَّصْرِ يُدْرِكُهُ .. قَوْمُ الرَّسُولِ بِبَيْضِ الهِنْدِ وَالسُّمُرِ

٢٥/٢/١٤٤١هـ

١٧٠٩١ - هَذَا مِنَ الوَحْيِ جَاءَ المُصْطَفَى المُضَرِي .. جِبْرِيلُ جَاءَ بِهِ فِي أَوْضَحِ الصُّوَرِ

١٧٠٩٢ - ذَا الوَحْيُ عَبَّرَ عَنْهُ المُصْطَفَى المُضَرِي .. فِي القَوْلِ يَعْلُو عَلَى شَمْسٍ عَلَى قَمَرِ

١٧٠٩٣ - طَهَ يَقُولُ إِذَا كَسْرَى قَضَى وَمَضَى .. فَلَيْسَ يَبْقَى لَهُ فِي الأَرْضِ مِنْ أَثَرِ

١٧٠٩٤ - كَذَاكَ قَيْصَرُ إِذْ يَمْضِي إِلَى القَبْرِ .. فَلَا خَلِيفَةَ يَتْلُوهُ مَدَى الدَّهْرِ

---

(١) عَنَوْا : خضعوا وسجدوا .

(٢) في سعر : بيوت النار لا تطفأ نارها أبدًا .

(٣) إشارة إلى فرح المؤمنين في سورة الروم الآية ٤

١٧٠٩٥- ذي فرحة بانتصار المسلمين على الروم والفرس وهذا تم بالقدر

١٧٠٩٦- ذا انتصرت طه رسول الله أعلنه ٠٠ في ساعة قد بدت في قمة العسر

١٧٠٩٧- ذي ساعة حين كان المصطفى المضري ٠٠ في معمعة خندقه قادحة للصخر

١٧٠٩٨- بمعول كان طه دق صخرته ٠٠ وقد تطاير ما فيها من الشرر

١٧٠٩٩- في كل دق لطه الضوء كان أتى ٠٠ وقد أبان قصور الفرس والصغر

١٧١٠٠- طه يبين من الضوء كان رأى ٠٠ أصحابه إذ أصاب الصخر بالكسر

١٧١٠١- الضوء كان أبان الأرض سوف يرى ٠٠ دين المليك بها في مقبل العمر

١٧١٠٢- هي المدائن طه كان أبصرها ٠٠ قد قصرها دجلة الخيرات بالشطر (١)

١٧١٠٣- قصورها تلألأت كل الشطوط لها ٠٠ بيضاء مثل حمام طار في الظهر (٢)

١٧١٠٤- المسلمون بفضل الله هم فتحوا ٠٠ لليفرسي عاصمة في الشهر من صفر (٣)

١٧١٠٥- وقبل زيد خيل الله قد طرقت ٠٠ حرقل حتى أتى لليحمق من قصر

---

(١) المدائن عاصمة الفرس.

(٢) شطوط، جمع شط، جانب النهر.

(٣) شهر صفر سنة ست عشرة هجرية.

١٧١٠٦ - ذا خالدُ الحربِ مَنْ قد كانَ طارَدَهُ ... لِقَصْرِ عاصمةٍ من البرِّ والبحرِ (١)

١٧١٠٧ - لا ينطقُ المصطفى من نفسِهِ أبدًا ... الوحيُ كانَ أتى في هيئةِ المطرِ

١٧١٠٨ - مَنْ أبصرَ المصطفى أو كانَ يسمعُهُ ... قد تَرْجَمَ الوحيَ في فتحٍ لذي الكوَرِ

١٧١٠٩ - والآنَ خيرُ عبادِ اللهِ كُلِّهِمُ ... إلى الجهادِ دعا بالنفسِ والصُّدَرِ

١٧١١٠ - إنَّ الجهادَ بمالِ المرءِ يُنفِقُهُ ... إنَّ الجهادَ ببذلِ المالِ في يُسُرِ

١٧١١١ - إلى تبوكَ أرادَ المصطفى المُضَرِي ... يمضي لتأديبِ أهلِ الكفرِ والبَطَرِ

١٧١١٢ - مُجَهِّزًا قد دعا من فوقِ منبرِهِ ... كي يُنفِقَ الناسُ في ذاكَ الموقفِ العَسِرِ

١٧١١٣ - المُقْوِينونَ أجابوا خاتمَ النُّذُرِ ... وما تخلَّفَ من أنثى ولا ذكرِ

١٧١١٤ - مَنْ قد أجابوا أتَوْا بالمالِ قد سَمَحَتْ ... بهِ نفوسُهُمُ فضلًا لمُقتدِرِ

١٧١١٥ - وذاكَ عثمانُ نِصْفُ الجيشِ جَهَّزَهُ ... بكلِّ ما احتاجَ ذاكَ النِّصْفُ في السَّفَرِ

١٧١١٦ - أتى بألفِ بعيرٍ كانَ هيَّأها ... بكلِّ شيءٍ بحالِ الوِرْدِ والصَّدَرِ

---

(١) العاصمة هي القسطنطينية، وتسمى حاليًا إستنبول. وهي مدينة عجيبة من برِّها وبحرِها.

١١٧١٧ - وَلَيْسَ يَنْقُصُ شَيْءٌ وَاجِدٌ أَبَدًا ... حَتَّى الغِطَاءُ الَّذِي يُلْقَى عَلَى الظُّفُرِ

١١٧١٨ - وَكَانَ زَوَّدَ ذَاكَ الجَيْشَ بِالمُهُرِ ... سَبْعُونَ مِنْهَا أَتَتْ ذَا بَهْجَةَ النَّظَرِ(١)

١١٧١٩ - مُحَمَّدٌ قَدْ بَدَا وَقْتًا بِمَسْجِدِهِ ... يَنَالُ مَالَ أُولِي وَفْرٍ أُولِي فَقْرِ

١١٧٢٠ - بِأَلْفِ دِينَارِهِ عُثْمَانُ كَانَ أَتَى ... كَانَتْ دَنَانِيرُهُ مِنْ خَالِصِ التِّبْرِ

١١٧٢١ - ذِي أَلْفُ دِينَارِهِ فِي حِجْرِ أَحْمَدِنَا ... قَدْ صَبَّ إِذْ سَمَعَتْ كَالأَنْجُمِ الزُّهُرِ

١١٧٢٢ - سُرَّ النَّبِيُّ بِهَذَا التِّبْرِ جَاءَ لَهُ ... التِّبْرُ جَاءَ لَهُ فِي سَاعَةِ العُسْرِ

١١٧٢٣ - تِلْكَ الدَّنَانِيرُ طَهَ كَانَ قَبَّلَهَا ... مِنْ فَرْحَةٍ وَجْهُهُ قَدْ فَاضَ بِالبِشْرِ

١١٧٢٤ - مِنْ بَهْجَةٍ قَالَ عَنْ عُثْمَانَ فِي بِشْرٍ ... مَا ضَرَّ عُثْمَانَ بَعْدَ اليَوْمِ مِنْ ضَرَرِ

١١٧٢٥ - لَبَّى نِدَاءَ رَسُولِ اللهِ صُحْبَتُهُ ... وَقَدْ تَقَدَّمَهُمْ رَوْعًا أَبُو بَكْرِ

١١٧٢٦ - بِكُلِّ مَا يَمْلِكُ الصِّدِّيقُ كَانَ أَتَى ... وَصَبَّهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ فِي الحِجْرِ

فقال ربكم المصطفى بشرى

١١٧٢٧ - وَحِينَ يُسْأَلُ: مَا أَبْقَيْتَ مِنْ ثَمَرٍ ... فَقَالَ رَبِّي وَرَبُّ المُصْطَفَى ظُفُرِي(٢)

فقال ربي ثم المصطفى بشرى

(١) المُهُر: الفَتِيّ من الخيل.

(٢) سأل النبيّ صلّى الله عليه وسلّم أبا بكر: ما أبقيت لأهلك؟ فأجاب: الله ورسوله.

١٧١٢٨- بِشَطْرِ مَالٍ أَتَى خَارُوفُنَا العُمَرِي ، وَكَانَ فِي البَيْتِ أَبْقَى ثَانِيَ النَّظَرِ

١٧١٢٩- وَذَا ابْنُ عَوْفٍ بِآلَافِ الدَّرَاهِمِ قَدْ ، أَتَى وَسِوَاهُ جَاءَ بِالتَّمْرِ (١)

١٧١٣٠- كُلٌّ يَجُودُ بِمَا الرَّحْمَنُ يَسَّرَهُ ، لِبَذْلِهِ وَبِمَا فِي الجَيْبِ مِنْ صُرَرِ

١٧١٣١- وَمَا تَخَلَّفَ مِنْ أُنْثَى وَلَا ذَكَرٍ ، كُلٌّ يَجُودُ بِمَا فِي الجَيْبِ مِنْ قُدَدِ

١٧١٣٢- مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ كُلِّهِمُ ، يَدْعُو إِلَى بَذْلِ مُرِّ النَّفْسِ وَالدُّرَرِ

١٧١٣٣- قَدِ اسْتَجَابَ لِخَيْرِ الخَلْقِ كُلِّهِمُ ، حَشْدٌ يَفُوقُ عَلَى الإِحْصَاءِ وَالحَصْرِ (٢)

١٧١٣٤- وَبَعْضُهُمْ قَدْ أَتَى مِنْ شُقَّةٍ بَعُدَتْ ، كُلٌّ لِنَيْلِ ثَوَابٍ جَدُّ مُقْتَدِرِ

١٧١٣٥- وَبَعْضُ مَنْ قَدْ أَتَوْا فِي الدَّرْكِ مِنْ فَقْرٍ ، وَلَيْسَ عِنْدَهُمُ المَرْكُوبُ لِلسَّفَرِ

١٧١٣٦- هُنَا المُرُوءَةُ حَقًّا خَطَّهَا بِالتِّبْرِ لَا الحِبْرِ

١٧١٣٧- وَذِي المُرُوءَةُ إِنَّا سَوْفَ نَذْكُرُهَا ، إِذْ إِنَّهَا عِبْرَةٌ دَرْسٌ لِمُعْتَبِرِ

١٧١٣٨- هُنَا مِثَالٌ بِمَا الأَصْحَابُ قَدْ بَذَلُوا ، مِنْ أَجْلِ مَرْضَاةِ رَبٍّ جَدُّ مُقْتَدِرِ

---

(١) أتى عبد الرحمن بن عوف بأربعة آلاف درهم. تفسير الطبري ١٠/١٣٥ وتفسير ابن كثير ٤/١٢٧ وأسباب النزول ٢٩٣.

(٢) عدد جيش تبوك ثلاثون ألف مجاهد.

١٧١٣٩ - فذاك واثلة من معدن التمر ، قد جاء كي يعلن الإسلام في الفجر (١)

١٧١٤٠ - قد كان صلى مع المختار من مضر ، في مسجد المصطفى في طيبة الطهر

١٧١٤١ - بعد الصلاة رسول الله صافحهم ، كل يصافحه المختار من بشر

١٧١٤٢ - محمد تمم الأخلاق جاء بها ، رسل المرسلين في الماضي من العصر

١٧١٤٣ - محمد قد رأى من الصف واثلة ، وكان يبدو وحديث العهد بالقفر

١٧١٤٤ - محمد خير خلق الله صافحه ، وقد تفرس فيه مصطفى مضر

١٧١٤٥ - عن اسمه خير خلق الله يسأله ، فقال واثلة يا خاتم النذر

١٧١٤٦ - ولم أتيت؟ فقال الله أكرمني ، بأن هداني للإسلام يا نظري

١٧١٤٧ - إني أتيت وقصدي أن أبايعكم ، يا قرة العين يا سمعي ويا بصري

١٧١٤٨ - سر الرسول لهذا القول يسمعه ، وذاك واثلة قد بايع المضري

١٧١٤٩ - في ذيك الوقت خير الخلق كلهم ، قد كان يدعو لحرب الروم والصفر (٢)

---

(١) هو واثلة بن الأسقع ت ق. هـ ٨٣ هـ آخر الصحابة موتا في دمشق. الأعلام ٨/١٠٧.

(٢) كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو إلى غزوة تبوك.

١٧١٥٠ـ وذاك واثلةُ قد سناه يحملُه ... إلى تبوكَ رسولُ اللهِ في نفرِ

١٧١٥١ـ بأهلِ صُفّةِ بيتِ اللهِ بارئِهِ ... ينضمُّ واثلةٌ في منتهى البشرِ

١٧١٥٢ـ سبعونَ منهم ببيتِ اللهِ بارئِهم ... كانَ البقاءُ لهم من اليسرِ والعسرِ (١)

١٧١٥٣ـ أبو صريرةَ رأسُ القومِ همّهمُ ... سماعُ ما ينثرُ المختارُ من درَرِ

١٧١٥٤ـ فإنْ رعى أحمدُ المختارُ صحبتَه ... إلى الجهادِ أتوْا من دونما فترِ

١٧١٥٥ـ وأوّلُ الناسِ لبّوْا دعوةَ المطرِي ... هم أهلُ صفّتِهِ في الوِرْدِ والصدرِ

١٧١٥٦ـ وآخرُ الناسِ عادوا حينَ عودتِهِ ... هم أهلُ صفّتِهِ كلٌّ لذو وزرِ

١٧١٥٧ـ أبو صريرةَ رأسُ الصحبةِ الغرِرِ ... رَوَوْا حديثَ الهدى يعلو على الدررِ

١٧١٥٨ـ قد كانَ ظلَّ رسولِ اللهِ في الحضرِ ... قد كانَ ظلَّ رسولِ اللهِ في السفرِ

١٧١٥٩ـ أبو صريرةَ ذاكَ الفضلُ أعلنَهُ ... وبيّنَ السرَّ في أخبارِهِ الكثرِ

١٧١٦٠ـ مَنْ هاجروا إنّما الأسواقُ تجذبُهم ... مَنْ ينصرونهمُ من الماءِ والشجرِ (٢)

---

(١) أهل الصُّفّة عددهم زهاء سبعين، يسكنون آخر المسجد النبويّ الشريف تحت سقيفة في موضع دكّة الأعتوات حاليًّا.

(٢) أي: شغلت المهاجرين تجارتهم، والأنصار زراعتهم، ولم يشغله شيء.

١٧١٦١ - أَبُو هُرَيْرَةَ جَمْعُ الْعِلْمِ يَشْغَلُهُ .. مِنْ فِي مُحَمَّدٍ الْمَبْعُوثِ لِلْبَشَرِ

١٧١٦٢ - وَالْيَوْمَ وَائِلَةٌ مِنْ أَهْلِ صَنْعَتِهِ .. وَالْمُصْطَفَى عَنْ قَرِيبٍ قَائِدُ الْبَحَرِ

١٧١٦٣ - وَذَاكَ وَائِلَةٌ فِي الدَّارِ مِنْ فَقْرٍ .. وَلَيْسَتَا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ مِنْ ظَهَرِ

١٧١٦٤ - وَذَاكَ وَائِلَةٌ جَاءَ الْهُدَى الْمُطَرِ .. مِنْ أَجْلِ حَمْلٍ لَهُ فِي الظَّهْرِ مِنْ بَكَرِ (١)

١٧١٦٥ - طَهَ لَيُعْلِنُ فَقْدَ الظَّهْرِ يَحْمِلُهُ .. وَكُلُّ مَنْ شَابَهَ الضَّرْغَامَ ذَا الزَّأَرِ

١٧١٦٦ - وَذَاكَ وَائِلَةٌ فِي جُمْلَةِ النَّفَرِ .. يَبْكِي وَيَبْكُونَ لِلْحِرْمَانِ مِنْ أَجُرِ

١٧١٦٧ - كُلٌّ حَرِيصٌ عَلَى نَيْلِ الشَّهَادَةِ إِنْ .. تُنَالُ تَحْتَ ظِلَالِ الْبِيضِ وَالسُّمُرِ

١٧١٦٨ - نَيْلُ الشَّهَادَةِ مَعْنَاهُ الْوُصُولُ إِلَى .. مَكَانِ ضَرْبٍ بِحَدِّ الصَّارِمِ الذَّكَرِ

١٧١٦٩ - لَكِنَّهُ الْمَالُ مَفْقُودٌ وَيَلْزَمُ مَنْ .. أَرَادَ حَرْبًا بِأَنْ يَرْقَى عَلَى الْمُهُرِ

١٧١٧٠ - وَأَنْ يَسِيرَ إِلَى حَرْبٍ عَلَى بَكَرٍ .. وَأَنْ يَكُونَ لَدَى حَرْبٍ عَلَى بَحَرِ (٢)

١٧١٧١ - مَنْ فَاتَهُمْ دَمْعُهُمْ مِنْ أَجْلِ فَقْرِهِمُ .. وَمِنْ أَجْلِ صُكُّهِمْ فَاتَهُمُ الزُّمَرِ

---

(١) بَكَر : الفَتِيّ من الإبل .

(٢) البَحر : الفَرَس السَّرِيع .

١٧١٧٢- مَنْ تَبِيتُ يَمِيلُ ذَاكَ الظَّهْرَ كَانَ بَكَى .. كُلُّ لَيْبْكِي شَبِيهَ الطِّفْلِ بِالْجَأْرِ(١)

١٧١٧٣- تَبْذُلُ الشَّارِدَةِ أَقْصَى مَا يُقَوِّمُهُ .. مَنْ بَاعَ نَفْسًا لِرَبِّ الْعَرْشِ وَالْفِطَرِ

١٧١٧٤- وَذَاكَ وَائِلَةٌ تَبْكِي بِلَا فَتْرٍ .. وَذَاكَ وَائِلَةٌ مِنْ جُمْلَةِ النَّفَرِ

١٧١٧٥- كُلُّ لَقَدْ بَاعَ رَبَّ الْعَرْشِ بَارِئَهُ .. نَفْسًا بِجَنَّةِ خُلْدِ النَّهْرِ وَالسُّرُرِ

١٧١٧٦- وَإِنَّ بَعْضَهُمْ مَوْلَاكَ وَفَّقَهُمْ .. إِلَى تَبُوكَ مَضَوْا فِي الْإِخْوَةِ الصُّبُرِ(٢)

١٧١٧٧- لَكِنَّ بَعْضَهُمْ ظَلُّوا بِأَرْضِهِمُ .. مِنْ أَجْلِ فَقْرِهِمُ وَالْفَقْدِ لِلظَّهْرِ

١٧١٧٨- وَاللَّهُ أَكْرَمَهُمْ بِالْأَجْرِ يَشْمَلُهُمْ .. أَجْرُ لِكُلٍّ يُغَطِّي مَفْرِقَ الشَّعَرِ

١٧١٧٩- ذَاكَ الَّذِي قَالَهُ الْمُخْتَارُ مِنْ مُضَرٍ .. وَالْجَيْشُ قَدْ كَانَ ذَاكَ الْوَقْتَ فِي السَّفَرِ

١٧١٨٠- قَالَ الرَّسُولُ لِجَيْشِ الْحَقِّ فِي السَّفَرِ .. بِأَنَّ بَعْضَهُمُ قَدْ غَابَ لِلْعُذُرِ

١٧١٨١- وَاللَّهُ أَكْرَمَهُمْ بِالْأَجْرِ خَصَّكُمُ .. كَأَنَّهُمْ مَعَكُمْ فِي السَّهْلِ وَالْوَعَرِ

١٧١٨٢- الصِّدْقُ بَاعِثُهُمْ وَالْعُذْرُ مَانِعُهُمْ .. وَاللَّهُ يَعْلَمُ كُلَّ السِّرِّ وَالْجَهَرِ

---

(١) الجأر: الصوت العالي.

(٢) بعض البكائين وجد من يحمله إلى تبوك.

١٧١٨٣- وإنَّ مَنْ وُفِّقُوا بالرَّغْمِ مِنْ فَقْرٍ .. اللهُ أكْرَمَهُمْ بالإخْوَةِ الغُرَرِ

١٧١٨٤- وإنَّ وائِلَةً مِنْهُمْ فَهاهُوذا .. كَعْبٌ يَراهُ مِنَ الأصْحابِ والغُرَرِ (١)

١٧١٨٥- كَعْبُ بْنُ عُجْرَةَ يَلْقاهُ ويُبْصِرُهُ .. في السّاحِ يَبْكي بِلا أيْنٍ ولا فَتَرِ

١٧١٨٦- كَعْبٌ لِيَعْلَمَ ما أبْكي غَضَنْفَرَنا .. أبْطالُهُ فَقَدُوا لِحْمَ المَغارِمِ الأكَرِ

١٧١٨٧- وإنَّ حَمّالَ لِذاكَ المَغارِمِ الأكَرِ .. يَكُونُ في حَرْبِ أصْلِ الكُفْرِ والبَطَرِ

١٧١٨٨- وأنْ يَكُونَ بِأرْضِ الرُّومِ والصُّفُرِ .. في صُحْبَةِ المُصْطَفى المُخْتارِ مِنْ مُضَرِ

١٧١٨٩- مِنْ فَوْرِهِ قالَ كَعْبٌ سَوْفَ أحْمِلُكُمْ .. إلى تَبُوكَ بِإذْنِ اللهِ ذي القُدَرِ

١٧١٩٠- وذاكَ وائِلَةٌ قد فاضَ بِالبِشْرِ .. مِنْ بِشْرِهِ قَلْبُهُ قد طارَ كالصَّقَرِ

١٧١٩١- وذاكَ وائِلَةٌ قد كانَ قالَ لَهُ .. وأنْتَ تأْخُذُ ما أجْنِي مِنَ الثَّمَرِ

١٧١٩٢- كُلُّ الغَنِيمَةِ تأْتِيني سَتَأْخُذُها .. ولا أُقَصِّرُ عَنْ حَمْدٍ وعَنْ شُكُرِ

١٧١٩٣- كَعْبٌ تَظاهَرَ أنَّ العَهْدَ راقَ لَهُ .. ما كانَ يَطْمَعُ مِنْ نُوقٍ ولا بَقَرِ

---

(١) هو كعب بن عُجْرة البلوي حليف الأنصار. نزلت فيه الآية ١٩٦ من سورة البقرة. له ٤٧ حديثاً. الأعلام ٥/٢٢٥

١٧١٩٤ - ضُوَا الفقيرُ بفضلِ اللهِ والأجرِ .. وليسَ يرغبُ في شيءٍ منَ الأجرِ (١)

١٧١٩٥ - ضناهُ يرجعُ ما يُعتادُ منْ فرجٍ .. عمَّنْ خلاهُ حالَ إكرامٍ بذا السَّفرِ

١٧١٩٦ - كعبٌ سيُوثرُهُ بالنظرِ منْ بكرٍ .. وبالنَّواةِ وشِقِّ التمرةِ البكرِ (٢)

١٧١٩٧ - ذي تمرةٌ منْ رسولِ اللهِ حظَّهما .. فكلَّ يومٍ لهُ وظٌّ نالَ بالشطرِ

١٧١٩٨ - وصفُ آنيتهِ نواةُ فهوَ في بئرٍ .. تظلُّ في فيهِ كرٌّ تبقى منَ الخبرِ

١٧١٩٩ - هذا مثالٌ لبعضِ الجودِ يبذلهُ .. محمَّدٌ وصحابٌ دونما فترِ

١٧٢٠٠ - جيشُ الرسولِ مضى في ذي العشيرِ .. بهِ الليالي التي زادتْ على العشرِ (٣)

١٧٢٠١ - أتى الرسولُ تبوكَ الغربَ والصُّفرِ .. وكانَ فرَّ هرقلُ الرومِ للبحرِ

١٧٢٠٢ - وذا هرقلُ سيبقى ساكنَ الجحرِ .. وليسَ يبقى لهُ في الساحِ منْ أثرِ

١٧٢٠٣ - وذي الكتيبةُ خيرُ الخلقِ أرسلها .. لدومةٍ وبها حِصْنٌ منَ الصخرِ (٤)

---

(١) الأجر جمع الأجرة، المال يعوض العمل والانتفاع.

(٢) كعب سيؤثر وأثلة بالركوب الأطول، وبالنواة مع شق التمرة، وكل منهما له في اليوم شق تمرة.

(٣) بين المدينة المنورة وتبوك اثنتا عشرة مرحلة. يا قوت.

(٤) دومة الجندل عليها سور يحصن به وبداخله حصن مازال مبنيًا بالجندل. يا قوت.

١٧٢٠٤ - وذي الكتيبة سَيْفُ اللهِ قائِدُها ، وقد مَضَتْ في اللَّيالي البيضِ مِنْ شَهْرِ (١)

١٧٢٠٥ - وكان حاكِمُها في اللَّيْلِ في سَتَمِرٍ ، في صَيْدِ غِزْلانِ تِلْكَ الأَرْضِ والبَقَرِ

١٧٢٠٦ - وذي الكتيبة رَبُّ العَرْشِ يَنْصُرُها ، وذي الغَنيمةُ جاءَتْ أُمَّةَ السَّيرِ

١٧٢٠٧ - وتِبْعَةٌ أَخَذَتْ لِحَقِّ اللهِ بارِئِنا ، مِنَ الغَنيمةِ قد جاءَتْ إلى الزُّمَرِ

١٧٢٠٨ - كَعْبٌ وواثِلَةٌ مِنْ هذهِ الزُّمَرِ ، كُلٌّ يَنالُ الَّذي قد خُطَّ بالقَدَرِ

١٧٢٠٩ - سِتُّ النِّياقِ لِكُلٍّ تِلْكَ قِسْمَتُهُ ، مِنَ الغَنيمةِ نِيلَتْ لَيْلَةَ البَدْرِ (٢)

١٧٢١٠ - كَعْبٌ بِمَنْزِلِهِ في ساعَةِ الظُّهْرِ ، عَنِ السُّمُومِ نَأَى في ضَيْعَةِ الجُمُرِ

١٧٢١١ - وكانَ يَنْتَمي الَّذي قد قالَ واثِلَةٌ ، إنَّ الغَنيمةَ ما كانَتْ على ذِكَرِ

١٧٢١٢ - لَكِنَّ واثِلَةً قد كانَ يَذْكُرُها ، العَمْدُ يُنْذِرُ بِالطَّابِ كالنَّذُرِ

١٧٢١٣ - كَعْبٌ يُنادِيهِ وَقْتَ الظُّهْرِ واثِلَةٌ ، إنَّ النِّداءَ لِيَعْلُو ساعَةَ الظُّهْرِ

١٧٢١٤ - كَعْبٌ يَجِيءُ لِبابِ الدَّارِ مُنْزَعِجًا ، وإِذْ رَآهُ خِلَّهُ قد فاضَ بالبِشْرِ

---

(١) سيف الله : خالد بن الوليد .

(٢) حظّ كلّ واحد من الغنيمة ستّ نياق .

٢١٥ ١٧ - إِلَى الذِّيَاقِ يُشِيرُ الشَّرْمُ وَائِلَةً ، يَقُولُ حَقُّكَ يَا خِلِّي مَعَ الشُّكْرِ (١)

٢١٦ ١٧ - كَعْبٌ يَضُمُّ لِقَلْبٍ مِنْطُ وَائِلَةً ، وَكَانَ قَبَّلَهُ فِي الرَّأْسِ وَالصَّدْرِ

٢١٧ ١٧ - وَكَانَ قَالَ لَهُ هَذِي الذِّيَاقُ لَكُمْ ، كُلٌّ تَبَرَّزَهُ الرَّحْمَنُ ذُو الْقُدَرِ

٢١٨ ١٧ - كُنْتُ ادَّعَيْتُ قَبُولَ الرَّأْيِ عَنْكُمْ ، مِنْ أَجْلِ خَطِّيَ فِي الظَّهْرِ مِنْ وِقَرِ (٢)

٢١٩ ١٧ - حَقِيقَةُ الْقَصْدِ هَذَا حَقُّكُمْ لَكُمْ ، وَاللهَ أَسْأَلُهُ الْمَوْفُورَ مِنْ أَجْرِ

٢٢٠ ١٧ - كُلٌّ فَقِيرٌ لِرَبِّ الْعَرْشِ بَارِئِهِ ، وَنَسْأَلُ اللهَ تَوْفِيقًا مَدَى الْعُمُرِ

٢٢١ ١٧ - تِلْكَ الْمُرُوءَاتُ جَيْشُ الْحَقِّ أَظْهَرَهَا ، فِي كُلِّ وِرْدٍ لَهُ فِي اللهِ أَوْ صَدَرِ

٢٢٢ ١٧ - مُحَمَّدٌ تَمَّمَ الْأَخْلَاقَ جَاءَ بِهَا ، رُسْلُ الْمَلِيكِ مَضَوْا مِنْ سَالِفِ الْعُصُرِ

٢٢٣ ١٧ - وَقَدْ تَأَسَّى بِخَيْرِ الْخَلْقِ أُمَّتُهُ ، بِأَخْلَاقِهِمْ يَفْتَحُونَ الْأَرْضَ وَالصُّبُرِ

٢٢٤ ١٧ - جَزِيرَةُ الْعُرْبِ لَمَّا كَانَ وَحَّدَهَا ، وَالْآنَ تَرْفُلُ فِي تَوْحِيدٍ مُقْتَدِرِ (٣)

٢٢٥ ١٧ - بِسَالَةُ الْمُصْطَفَى لِلنَّاسِ كُلِّهِمُ ، وَذِي الرِّسَالَةُ تَأْتِي أُمَّةَ الصُّغَرِ

---

(١) يقول حقك : يقول هذه الذياق حقك .

(٢) عنكم : ظهركم واعتراضه .

(٣) وحّد محمد صلى الله عليه وسلم في أقل من ثماني سنوات .

١٧٢٢٦- وأحمدُ المصطفى مَرْسُولُ مَرْحَمَةٍ ، وأحمدُ المصطفى مَنْ قادَ للتَّجَرِ

١٧٢٢٧- وأحمدُ المصطفى مَنْ قادَ عَسْكَرَهُ ، ومَنْ أنابَ رِجالَ البِيضِ والسُّمُرِ

١٧٢٢٨- يُنْدَبُ أخلاقُها والوَحْيُ قائِدُهُ ، جِبْرِيلُ يأتِي بهذا الوَحْيِ كالمَطَرِ

١٧٢٢٩- الوَحْيُ مِنْ سُنَّةِ المُخْتارِ مِنْ مُضَرٍ ، الوَحْيُ مِنَ الذِّكْرِ مِنْ آياتِهِ وسُوَرِ

١٧٢٣٠- إنْ قادَ طَهَ فَهِيَ غَزْوَةٌ نَمِرَتْ ، أو السَّرايا يَقُودُ الصَّحْبُ بالأَمَرِ (١)

١٧٢٣١- كُلٌّ كِيانٌ لَهُ شَرْطٌ يَخُصُّ بِهِ ، كما تُفَرِّقُ بَيْنَ الشَّمْسِ والقَمَرِ (٢)

١٧٢٣٢- إذا يَقُودُ رَسُولُ اللهِ غَزْوَتَهُ ، كُلٌّ يَجِيءُ بلا أَيْنٍ ولا فَتَرِ (٣)

١٧٢٣٣- وفي السَّرِيَّةِ طَهَ كانَ عَمَّرَها ، فَلْتَمْضِ في نَفَرٍ كانُوا أُولِي الزُّمَرِ

١٧٢٣٤- ولا يُزادُ عَلَيْها واحِدٌ أَبَدًا ، إلَّا بإِذْنِ لِطَهَ خاتَمِ النُّذُرِ

١٧٢٣٥- إلى تَبُوكَ رَسُولُ اللهِ قائِدُهُمْ ، فما تَخَلَّفَ إلَّا الشَّخْصُ ذُو العُذُرِ

١٧٢٣٦- وبَعْضُهُمْ كانَ حَقًّا صاحِبَ العُذُرِ ، وبَعْضُهُمْ قد بَدا في شَكْلِ مُعْتَذِرِ

---

(١) الغزوة يقودها النبيّ صلّى الله عليه وسلّم، والسّريّة يقودها صحابيّ.

(٢) كُلٌّ: كُلٌّ من الغزوة والسّريّة.

(٣) في الغزوة لا يتخلّف أحد، وفي السّريّة لا يزاد إلّا بإذنه صلّى الله عليه وسلّم.

١٧٢٣ - ذِي غَزْوَةٌ كَشَفَتْ لِلنَّاسِ كُلِّهِمُ ، جَمِيعُهُمْ قَدْ بَدَوْا فِي أَوْضَحِ الصُّوَرِ

١٧٢٨ - وَذِي بَرَاءَةُ أَعْطَتْ عَنْهُمُ صُوَرًا ، تَصْوِيرُهُمْ قَدْ أَتَى مِنْ مُحْكَمِ الذِّكْرِ

١٧٣٩ - مِقْيَاسُ إِيمَانِهِمْ ذِي سُورَةٌ رَصَدَتْ .. نُجَاةَ إِيمَانِهِمْ سَارُوا إِلَى الْكُفْرِ

١٧٤٠ - مَنْ آمَنُوا رَصَدَتْ إِيمَانَهُمْ صُعُدًا ، مَنْ نَافَقُوا قَدْ مَضَوْا لِلنَّارِ مِنْ سَقَرِ

١٧٤١ - مَنْ آمَنُوا قَدْ مَضَوْا فِي صُحْبَةِ الْمُضَرِيِّ ، مِنْ أَجْلِ حَرْبٍ لِأَهْلِ الْكُفْرِ وَالْبَطَرِ

١٧٤٢ - ذِي سُورَةٌ بَيَّنَتْ مَا كَانَ صَادَفَهُمْ .. مِنَ الصِّعَابِ وَمَا يَأْتِي مِنَ الْأَخَرِ

١٧٤٣ - وَإِنَّ أَوَّلَ مَا يَلْقَوْنَهُ ظَمَأٌ ، لِقِلَّةِ الْمَاءِ فِي عَيْنٍ وَفِي بِئْرِ (١)

١٧٤٤ - وَسَوْفَ يَلْقَوْنَ فَوْرًا إِثْرَهُ تَعَبًا ، هَذَا يُصَادِفُهُ مَنْ جَدَّ فِي السَّفَرِ

١٧٤٥ - وَالْجُوعُ يَأْتِي سَرِيعًا أَوَّلَ السَّفَرِ ، إِثْرَ الْحَرَاكِ وَيَلْقَى الرِّيحَ فِي الْقَفْرِ (٢)

١٧٤٦ - وَذَاكَ سَيْرُهُمُ قَدْ كَانَ أَوَّلَهُمْ .. إِلَى الْعُدُوِّ وَيَلْقَى الْعُمْرَانَ وَالْبَشَرِ

١٧٤٧ - هُنَا يَتِمُّ لِقَاءُ الْكَافِرِ الْبَطِرِ .. وَالنَّيْلُ مِنْ كَافِرٍ عَنِ الْوِرْدِ وَالصَّدَرِ

---

(١) انظر سورة براءة الآيتين ١٢٠ و ١٢١

(٢) الحَرَاك، بفتح الحاء: الحَرَكة. بالرِّياح جمع الرِّيح نسيم الرِّيح.

١٧٤٨ - وصولهم أرضهم حقًّا أغاظهم ، فكيف ضربهم بالصارم الذكر

١٧٤٩ - هم أنفقوا مالهم من أجل بأسهم ، إن كان ذا كبير إن كان ذا صغر

١٧٥٠ - لما لم يكن منهم من قطع أو ديةٍ ، منطا الصغير وما قد فاق في الكبر

١٧٥١ - والآن هم وصلوا أرضًا لخصمهم ، والآن هم في ظلال البيض والسمر

١٧٥٢ - والله ينصرهم من جل حربهم ، وفي حنين ينال الجيش للعشر (١)

١٧٥٣ - والله ينقذهم من عشر عجبهم ، والله ينصرهم في موقف العسر

١٧٥٤ - والله يأمرهم أن يصحبوا المضري ، محمدًا رائمًا من الحل والسفر

١٧٥٥ - محمدٌ بطل الأبطال كلهم ، محمدٌ رائمًا من قاد للبحر

١٧٥٦ - إلى تبوك رسول الله كان مضى ، يرقى على البحر إذ قد قاد للبحر (٢)

١٧٥٧ - من صاجروا إنهم كانوا بصحبته ، والقوم ومدهم بالنصر كالمطر

١٧٥٨ - كل الذي كان خير الخلق صادفه ، هم صادفوه بيسر كان أو عسر

---

(١) العشر: العشار. وقد أشارت سورة التوبة إلى يوم حنين الآية ٢٥

(٢) البحر الأول: الجواد السريع. والبحر الآخر الجيش العظيم.

١٧٢٥٩ - مِنْ أَيْسَرِ الْيُسْرِ أَنَّ الْحَرَّاثَ دَفَنُوهُمْ .. مِنَ الصَّبَاحِ لِيُبْقِيَ الصَّخْرَ كَالْجَمْرِ

١٧٢٦٠ - النَّاسُ ذَا الْيَوْمَ أَبْدَوْا ثَمْنَ مَعَادِنِهِمْ .. مِنْ خَالِصِ التِّبْرِ أَمْ مِنْ أَرْدَأِ الصُّفْرِ

١٧٢٦١ - شَيْخُ النِّفَاقِ أَبَانَ الْيَوْمَ مَعْدِنَهُ .. أَعَادَ مَا جَاءَ فِي أُحْدٍ مِنَ الْمُكْرِ (١)

١٧٢٦٢ - مِنْ أَوَّلِ الدَّرْبِ ذَا شَيْخُ النِّفَاقِ أَبَى .. أَنْ يَسْتَمِرَّ مَعَ الْمُخْتَارِ مِنْ مُضَرِ

١٧٢٦٣ - طَبَّةُ يُمْكِنُ شَيْخًا لِلنِّفَاقِ بِأَنْ .. يُكَوِّنَ الْجَيْشَ مِنْ زَيْدٍ وَمِنْ زُفَرِ (٢)

١٧٢٦٤ - وَحِينَ يَمْضِي الرَّدَى فِي الْعَسْكَرِ الْمَجِرِ .. شَيْخُ النِّفَاقِ مَضَى فِي جُنْدِهِ الْكَثِرِ

١٧٢٦٥ - شَيْخُ النِّفَاقِ بَدَا بِالْقُرْبِ مِنْ أُحُدٍ .. قَدْ كَانَ مِنْهُ كَبُعْدِ الرَّمْيِ بِالْحَجَرِ

١٧٢٦٦ - شَيْخُ النِّفَاقِ تَرَأَّى ذَا الدَّرْبَ كَالْجَمْرِ .. وَكَانَ فَكَّرَ فِي ذَا الطَّوْلِ لِلسَّفَرِ

١٧٢٦٧ - وَكَانَ فَكَّرَ فِي جَوِّ الْمَدِينَةِ إِذْ .. تَمْضِي حَرَارَتُهَا فِي قِمَّةِ الظُّهْرِ

١٧٢٦٨ - بِالظِّلِّ مِنْ كَرْمِهَا فَالشَّمْسُ قَدْ حُجِبَتْ .. بِالْمَاءِ فِي أَرْضِهَا فِي هَيْئَةِ النَّهَرِ

١٧٢٦٩ - عَادَ السَّمُومُ نَسِيمًا هَبَّ فِي السَّحَرِ .. وَذَا الرَّذَاذُ أَتَى فِي هَيْئَةِ الْمَطَرِ (٣)

---

(١) فِي غَزْوَةِ أُحُدٍ انْسَحَبَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيِّ ابْنِ سَلُولَ بِثُلُثِ الْجَيْشِ.

(٢) كَانَ شَيْخُ النِّفَاقِ مُرَشَّحًا كَيْ يَكُونَ مَلِكًا قَبْلَ هِجْرَةِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(٣) الرَّذَاذُ يَأْتِي مِنَ الزَّرْعِ وَالشَّجَرِ فِي هَيْئَةِ الْمَطَرِ الضَّعِيفِ.

١٧٢٧٠ - فِي ذَيْكَ الوَقْتِ قَدْ طَابَ المُقَامُ بِهَا .. وَقَدْ تَذَكَّرَ سِحْرَ الجَوِّ فِي السَّحَرِ

١٧٢٧١ - شَيْخُ النِّفَاقِ يَقُودُ الآنَ عَسْكَرَهُ .. مِنْ مُهْرِهِ قَدْ بَدَا يَعْلُو عَلَى النَّظَرِ

١٧٢٧٢ - شَيْخُ النِّفَاقِ تَرَى المُخْتَارَ مِنْ مُضَرٍ .. يَمْضِي شَمَالاً بِلا أَيْنٍ وَلا فَتَرِ (١)

١٧٢٧٣ - شَيْخُ النِّفَاقِ يُدِيرُ الرَّأْسَ مِنْ مُهْرٍ .. إِلَى الجَنُوبِ بِلا خَوْفٍ وَلا حَذَرِ

١٧٢٧٤ - إِلَى مَدِينَةِ خَيْرِ الخَلْقِ كَانَ مَضَى .. وَالجَيْشُ يَتْبَعُهُ فِي قِمَّةِ البَشَرِ (٢)

١٧٢٧٥ - شَيْخُ النِّفَاقِ يُذِيعُ القَوْلَ أَعْلَنَهُ .. مِنْ قَبْلُ مَنْ أَحَدٍ بِالجَهْرِ وَالجَأَرِ

١٧٢٧٦ - مِنْ أَجْلِ مَاذَا نُلاقِي المَوْتَ بِالسَّمَرِ .. مِنْ سَاحَةِ الحَرْبِ وَالهِنْدِيَّةِ البُتُرِ

١٧٢٧٧ - مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ كُلِّهِمُ .. يَرُدُّ كُلَّ الَّذِي يَجْرِي إِلَى القَدَرِ

١٧٢٧٨ - مَنْ شَاءَ مَوْلاهُ رَبُّ العَرْشِ يُكْرِمُهُ .. عَلَى المَحَجَّةِ أَبْقَاهُ مَدَى العُمُرِ (٣)

١٧٢٧٩ - وَمَنْ أَرَادَ مَلِيكُ العَرْشِ يَخْذُلُهُ .. تَسَوَّفَ يُبْدِي بِغَيْرِ جَانِبِ الدُّبُرِ

١٧٢٨٠ - الأَمْرُ بِيَدِ رَبِّ العَرْشِ بَارِئِنَا .. فِي كُلِّ وِرْدٍ لَنَا مِنَ اللهِ أَوْ صَدَرِ

---

(١) تبوك إلى الشمال من المدينة المنورة.

(٢) يقصد جيش شيخ النفاق الكثير من المنافقين.

(٣) المحجة: الطريق المستقيم.

١٧٢٨١- إنَّ انْسحابَ خَليفٍ ساعةَ الخَطَرِ .. لَقَدْ أصابَ جُنودَ الحَقِّ بالكَسْرِ

١٧٢٨٢- ومِنْ صَليكيةَ جاءَ الجَبْرُ يُدْرِكُ سِرِّ .. الجَبْرُ كانَ أشَدَّ في مُحْكَمِ الذِّكْرِ

١٧٢٨٣- بَراءَةٌ بُيِّنَتْ ما غابَ عَنْ نَظَرٍ .. عَنِ المُنافِقِ مِنْ سُوءٍ ومِنْ كَدَرِ(١)

١٧٢٨٤- اللهُ مَوْلاكَ رَبُّ العَرْشِ ثَبَّطَهُمْ .. عَنْ غَزْوَةٍ يُهْتَدى في قِمَّةِ الخَطَرِ

١٧٢٨٥- ذي غَزْوَةٌ ذي خِتامُ المِسْكِ يُحْضَرُ .. مُحَمَّدٍ ذي خِتامُ العِقْدِ مِنْ دُرَرِ(٢)

١٧٢٨٦- ذي غَزْوَةٌ تُرْجِمَتْ ما جاءَ في الذِّكْرِ .. بأنَّ طَهَ رَسُولُ اللهِ لِلْبَشَرِ

١٧٢٨٧- رِسالَةُ المُصْطَفى لِلنّاسِ كُلِّهِمُ .. مُحَمَّدٌ خاتَمُ لِلرُّسْلِ والنُّذُرِ

١٧٢٨٨- رِسالَةُ المُصْطَفى لِلْجِنِّ كُلِّهِمُ .. مُحَمَّدٌ خاتَمُ لِلرُّسْلِ لِلْبَشَرِ

١٧٢٨٩- هذي المَعاني أتَتْ مِنْ مُحْكَمِ الذِّكْرِ .. هذي المَعاني أتَتْ في آيِ والسُّوَرِ

١٧٢٩٠- تِلْكَ المَعاني رَسُولُ اللهِ تَرْجَمَها .. بِدَعْوَةِ النّاسِ مِنْ بَدْوٍ ومِنْ حَضَرِ

١٧٢٩١- تِلْكَ المَعاني رَسُولُ اللهِ تَرْجَمَها .. بِحَرْبِ كُفْرٍ بِبَرِّ الناسِ والبَحَرِ

---

(١) ما غاب عن نظر: ما غاب عن نظر المؤمنين.

(٢) غزوة تبوك آخر غزواته صلى الله عليه وسلم.

١٧٢٩٣- جزيرة العرب طه كان وحدها ... وذا الزمان بها يعلو من الغبر

١٧٢٩٤- والآن دين مليك العرش ينقله ... محمد إلى الروم والصفر

١٧٢٩٥- وذي تبوك على الأعراف موقفها ... فيها من السم ما فيها من الخمر (١)

١٧٢٩٦- إن البها تستنام الذين جاء به ... محمد وعليه أعظم الأجر

١٧٢٩٧- وإن ذا الأجر رب العرش يمنحه ... من يصطفي من رجال البيض والسمر

١٧٢٩٨- أهل النفاق مليك العرش يخزيهم ... هذا الثواب لمن أبقوا في الخبر

١٧٢٩٩- لو أنهم راقبوا جيش الهدى لبقوا ... بمثنا على الجيش في سهل وفي وعر

١٧٣٠٠- لا يذكرون مليك العرش بالهم ... إلا قليلا يطرد الشر والشرر (٢)

١٧٣٠١- لو أنهم في قتال الخصم قد حضروا ... فإن جبهتهم ذي ملكمن الخطر

١٧٣٠٢- وفي الطريق بساح الحرب إنهم ... مثل الخنافر في التقطيع للأشر

١٧٣٠٣- لا يذكرون بسوء شيء يسامه به ... من وحدوا الله رب الخلق والأمر

(١) الأعراف: السور الفاصل بين شيئين. السم: العرب. الخمر: جمع الأحمر، ما تونه الخمرة، والمراد الروم.

(٢) لا يذكر المنافقون الله تعالى إلا من باب التقية.